

الخرائج والجرائح

[579] فقام أصحابنا إليها ، فغابت [ثم عادوا إلى الطعام] فعادت تكتب: وقد قتلوا الحسين بحكم جور * وخالف حكمهم حكم الكتاب فامتنعت عن الطعام ، وما هنأني أكله ، ثم أشرف علينا راهب من الدير ، فرأى نورا ساطعا من فوق الرأس ، فأشرف فرأى عسكريا . فقال الراهب للحراس: من أين جئتم ؟ قالوا: من العراق ، حاربنا الحسين . فقال الراهب: ابن فاطمة ، وابن بنت نبيكم ، وابن ابن عم نبيكم ؟ ! قالوا: نعم . قال: تبا لكم ، وإني لو كان لعيسى بن مريم ابن لحملناه على أحداقنا ، ولكن لي إليكم حاجة . قالوا: وما هي ؟ قال: قولوا لرئيسكم: عندي عشرة آلاف دينار (1) ورثتها من آبائي ، ليأخذها مني ويعطيني الرأس ، يكون عندي إلى وقت الرحيل ، فإذا رحل رددته إليه . فأخبروا عمر بن سعد (2) بذلك ، فقال: خذوا منه الدنانير وأعطوه إلى وقت الرحيل فجاؤوا إلى الراهب ، فقالوا: هات المال حتى نعطيكَ الرأس . فأدلى إليهم جرابين في كل جراب خمسة آلاف دينار ، فدعا عمر بالناقد (3) والوزان ، فانتقدها ووزنها ودفعها إلى جارية له ، وأمر أن يعطى الرأس . فأخذ الراهب الرأس ، فغسله ونظفه ، وحشاه بمسك وكافور [كان] عنده ، ثم جعله في حريرة (4) ، ووضعها في حجره ، ولم يزل ينوح ويبكي حتى نادوه وطلبوا منه الرأس ، فقال: يا رأس وإني ما أملك إلا نفسي ، فإذا كان غدا فاشهد لي عند جدك محمد أني أشهد أن لا إله إلا إني ، وأن محمدا صلى الله عليه وآله عبده ورسوله ، أسلمت على يديك وأنا _____ (1) " درهما " هـ ، والبحار . (2) قال الشيخ المفيد: ان الذي سار بالرؤوس والنساء سبايا إلى الشام هو زحر بن قيس . وقال السيد ابن طاووس: انه مخفر بن ثعلبة العايزي . راجع البحار: 45 / 124 ، والعوالم: 17 / 425 . (3) الناقد هنا: هو الذي يميز الصحيح من المزيف . (4) هي القطعة من الحرير . [*] _____